@ 344 @ مريم قوم قد عصمهم ا منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى ا إلى عيسى : إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور . ويبعث ا يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي ا عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغب نبي ا عيسى وأصحابه فيرسل ا عليهم النغف في رقابهم . فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي ا عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم . فيرغب نبي ا عيسى وأصحابه إلى ا فيرسل ا طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء ا . ثم يرسل ا مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض : انبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ، يبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس . واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس . واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ الفخذ من الناس . فبينما هم كذلك إذ بعث ا ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم . فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم . ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ) انتهى بلفظه من صحيح مسلم رحمه ا تعالى . .

وهذا الحديث الصحيح قد رأيت فيه تصريح النّبي صلى ا عليه وسلم : بأن ا يوحي إلى عيسى بن مريم خروج يأجوج ومأجوج بعد قتله الدجال . فمن يدعي أنهم روسية . وأن السد قد اندك منذ زمان فهو مخالف لما أخبر به النّبي صلى ا عليه وسلم مخالفة صريحة لا وجه لها . ولا شك أن كل خبر ناقض خبر الصادق المصدوق صلى ا عليه وسلم فهو باطل . لأن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم . ولم يثبت في كتاب ا ولا سنة نبيه صلى ا عليه وسلم شيء يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحة سنده ، ووضوح دلالته على المقصود . .

والعمدة في الحقيقة لمن ادعى أن يأجوج ومأجوج هم روسية ، ومن ادعى من الملحدين أنهم لا وجود لهم أصلاً هي حجة عقلية في زعم صاحبها ، وهي بحسب المقرر في الجدل قياس استثنائي مركب من شرطية متصلة لزومية في زعم المستدل به يستثنى فيه نقيض التالي ، فينتج نقيض المقدم . وصورة نظمه أن يقول : لو كان يأجوج ومأجوج وراء السد إلى الآن ، لا طلع عليهم الناس لتطور طرق المواصلات ، لكنهم لم